بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة: وداع رمضان

الخطبة الأولى

الحمدُ للهِ الذي بنعمتِه تتمُّ الصّالحات، وبفضلِه وبرحمتِه تُغفرُ الخطايا وتُرفعُ الدّرجات، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه، صلى اللهُ عليه وعلى آلِه وصحبِه وسلمَ تسليما كثيرا، أمّا بعدُ عبادَ الله

فها أنتم على عَتَباتِ وَداعِ شهرِ رمضان، فقد دَنا رحيلُه، وأَزِفَ تحويلُه؛ فأيّامُه سارت سَرِيعًا، ولياليه مضت جَمِيعًا، وكأنّها ساعةٌ مِن نهار، فخذوا مِن سرعتِه عِبرةً بقربِ الآجالِ وتَصرُّمِ الأعمار، فهَا هُوَ نجمُه قد قَفل، وهلالُه قد أفَل، وحاجبُ شمسِه قد نَزل، فكأنّكم به وقد انصرف، فكلُّ شهرٍ فعسى أنْ يكونَ منه خَلَف، وأمّا شهرُ رمضانَ فمن أينَ لكم منه خَلَف؟ إنّه شهرُ القرآنِ والغُفران (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ) يقولُ عليه الصّلاةُ والسّلام: رَغِمَ أنفُ رَجُلٍ دَخلَ علَيهِ رمضانُ ثمَّ انسلخَ قبلَ أنْ يُغفَرَ لَهُ. تَصرَّمَ الشّهرُ والهفاه وانهدَمَا * واخْتُصَّ بالفوزِ بالجنّاتِ مَن خَدَمَا. طوبى لمن كانت التّقوى بضاعتَه * في شهرِه وبحبلِ اللهِ مُعتصمًا. فهنيئًا لمن اجتهدَ فيه وأَخلصَ العمل، فغُفِرَ له ما تَقَدّمَ مِن الخطأِ والزّلل، وتَطهّرَ فيه مِن الأوزار، وفازَ بالجنّةِ وأُعْتِقَ مِن النّار، جعلَنا اللهُ وإيّاكم منهم معاشرَ الأخيار، فيا أيّها الصّائمونَ القائمون، هذا شهرُكم قاربَ الزّوال، وأذِنَ بساعةِ الانتقال؛ فقد مضى جُلُّه، وانحسرَ ظِلُّه، وَلَمْ يَبْقَ مِنْه إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ، فشهرُكم قريبًا سيَرتحل، قريبًا ستَغرُبُ أنوارُه وشمسُه، وتَنطوي فرحتُه وأُنْسُه، قريبًا تَنقطعُ التّراويح، وتَنطفئُ المصابيح، وعَزاؤُنا أنّ مصابيحَ العبادةِ لا تَنطفئُ طُوالَ العام، وأنّ أبوابَ الخيرِ لا تَنقطعُ مِن صلاةٍ وصيامٍ وقيام، وبابُ التّوبةِ مفتوح، وفَضْلُ ربّنا ممنوح، وعطاؤُه يَغدو ويَروح، يَغفرُ ذنوبَ التّائبين، ويَجبُرُ قلوبَ المنكسرين، ويَستجيبُ دعاءَ السّائلين، في كلِّ وقتٍ وحين، فاتّقوا اللهَ رحمَكم الله، وأَكثروا في ختامِ شهرِكم مِن التّوبةِ والاستغفار، واسألوا اللهَ الثّباتَ على العملِ الصّالحِ

بإخلاصٍ واتّباع، ومَن لم يُحسنِ استقبالَ شهرِه فليُحسنِ الوَداع، فإنّ بينَ يديكم ليلةَ سبعٍ وعشرين، وهي أَرجى ليلةٍ أنْ تُوافقَ ليلةِ القدر، وبعدَها ليالٍ شريفةُ فاضلات، ونَفحاتٌ ومغفرةٌ ورحمةٌ وعتقٌ وإجابةُ دعوات، فأَرُوا اللهَ مِن أنفسِكم خيرًا، عسَى وعسَى مِن قَبلِ وقتِ التَّفرقِ، إلى كُلِّ مَا نَرجُو مِنَ الْخَيْرِ نَرْتَقِي، فيُجبرُ مَكسورٌ ويُقبَلُ تَائبٌ ويُعتَقُ خَطّاءٌ ويَسعَدُ مَنْ شَقِي. اللهمّ اجعلْنا مِن المقبولينَ العُتقاءِ السّعداء، برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين.

باركَ اللهُ لي ولكم بالقرآنِ العظيم، وبهديِ سيّدِ المرسلين، أقولُ قولي هذا، وأستغفرُ اللهَ العظيمَ لي ولكم ولسائرِ المسلمينَ مِن كلِّ ذنبٍ فاستغفروه، إنّه هو الغفورُ الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمدُ للهِ وحدَه والصّلاةُ والسّلامُ على من لا نبيَّ بعدَه وعلى آلِه وصحبِه، أمّا بعدُ عبادَ الله:

اتقوا اللهَ حقَّ التّقوى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)

ثمَّ اعلموا رحمَكم الله، أنّ اللهَ قد شَرَعَ لكم في ختامِ شهرِكم زكاةَ الفطر، طُهْرةً للصّائمِ مِن اللغوِ والرّفَث، وطُعْمةً للمساكين، وقد يَسَّرت الدّولةُ مشكورةً سُبُلَ إيصالِها للمستحقّين، عن طريقِ مَنصّةِ إحسان، وغيرِها مِن الجهاتِ الرّسميّةِ والخيريّة، ويُشرعُ لكم عندَ رؤيةِ هلالِ ليلةِ العيدِ التّكبير، قالَ تعالى (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ويُشرعُ لكم في يومِ العيدِ صلاةُ العيد، ويُسنُّ للمسلمِ قبلَ الخروجِ لها أنْ يأكلَ تَمراتٍ يَقطعُها على وِتْر، ويَخرجَ مكبّرًا شاكرًا لربِّه، فَرِحًا بتمامِ شهرِه، وبما أعانَه اللهُ عليه فيه مِن طاعتِه وذِكرِه وشُكرِه، وسوف تُقامُ صلاةُ العيدِ في هذا الجامعِ بإذنِ الله، في تمامِ السّاعةِ الخامسةِ وخمسينَ دقيقة، مِن صباحِ يومِ العيد، تَقبّلَ اللهُ منّا ومنكم صالحَ الأعمال، وأعادَه علينا وعلى المسلمين، بالصّحةِ والعافيةِ والأمنِ والإيمانِ، اللهمّ فرّجْ همَّ المهمومينَ ونفّسْ كربَ المكروبينَ واقضِ الدَّينَ عن المدينينَ واشفِ مرضانا ومرضى المسلمينَ وارحمْ موتانا وموتى

المسلمين، اللهمّ اختمْ لنا شهرَ رمضانَ بالرّضوانِ والغفرانِ والعتقِ مِن النّيران، ووالدِينا وأزواجِنا وأهلينا وذرّياتِنا وجميعِ المسلمين، برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين.

عبادَ الله، إنّ اللهَ وملائكتَه يصلّونَ على النبيّ، يا أيّها الذينَ آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليمًا، ويقولُ عليه الصّلاةُ والسّلام: مَن صلّى عليّ صلاةً صلى اللهُ عليه بها عَشْرًا. اللهمّ صلِّ وسلمْ وباركْ على عبدِك ورسولِك نبيّنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه وأتباعِه أبدًا إلى يومِ الدّين. فاذكروا اللهَ العظيمَ يَذكرْكم، واشكروه على آلائِه ونعمِه يَزدْكم، ولذكرُ اللهِ أكبرُ واللهُ يعلمُ ما تصنعون.

إعداد/ وليد بن محمد العباد غفر الله له ولوالديه وأهله وذريته والمسلمين

جامع السعيد بحي المصيف شمال الرياض ٢٦/ ٩/ ١٤٤٥هـ